ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٣٧) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٥٧)
حديث الحقيقة ومنطق الانصاف (ق٣)
الخميس : ٢٧/شوال/١٤٤٤هـ - الموافق ١٨/٥/٢٠٢٣م

"حديثُ الحقيقة ومَنطقُ الإنصاف"، الجزء الثالث.
لا زالَ الكلامُ جواباً على ما تَفضَّلَ به الأخُ الفاضلُ من مصر، لا أريدُ أن أُعيدَ حكايتهُ في حَيرته ما بَينَ السُنَّة والشيعة، مَرَّ الكلامُ في ذلك.
ومَرَّ الكلامُ في أنَّ القُرآنَ تَحدَّثَ فيما يرتبطُ برسول الله صلَّى اللّهُ عليه وآله عَن ثلاثِ مجموعَات:
- "**مجموعةُ الصَّحابة**"، مُدحَت وذُمَّت.
- "**مجموعةُ نساء النَّبي**"، مُدحَت وذُمّت.
- "**مجموعةُ القَرابَة**"، مُدحَت فقط.
والحالُ هُوَ هُوَ في الأحَاديث، إنَّني أتحدَّثُ عن الأحاديث الصَّحيحة في الكُتُب الصِّحاح عِندَ السُنَّة، وأعتقدُ أنَّ الصُّبحَ بانَ لِذي عَينين، القضيّةُ واضحةٌ ما بينَ الكتاب الكريم وبينَ الأحاديث الصحاح في صِحاح كُتُب القوم، العترةُ معصُومةٌ..
في المكتبة السُنّية وفي أهمِّ كُتُبِهِم هُناكَ الكَثيرُ والكَثيرُ منَ الحقائق والَّتي لا يَستطيعُ السُنِّيّونَ أن يُنكروها، إلَّا أنَّهُم لا يَقفونَ عندَها، لماذا لا يقفونَ عندَها ولا يُطيلونَ التأمُّلَ والتفكُّر فيها؟ لأنَّهم يَخافُونَ من عاقبة الأمر، ولذا يقفزونَ عليها، كي لا يُرتِّبوا الآثار: "النَّفسيّة أوَّلاً، الوجدانيَة أوّلاً، والعَمليّة ثانياً"، فَكُتُبُ المكتبة السُنِّيّة مَشحونةٌ بالحقائق، بعيداً عن الشيعة وما يقولون.
سأنقلُ لَكُم صُوراً حقيقيّةً من بُطونِ كُتُبِ القوم؛
• **الصورةُ الأولى.**
موجودةٌ في (صحيح البخاري)، طبعةُ دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠٠٤ ميلادي/ البخاري توفِّي سنة (٢٥٦) للهجرة كما هُوَ معروف، كتابُ فرض الخُمس، الباب الأوّل، صفحة (٥٤٨)، في الحديثين (٣٠٩٢) و (٣٠٩٣): **بِسند البخاري، عن ابنِ شهاب قالَ: أخبرني عُروةُ بنُ الزبير أنَّ عائشةَ أمَّ المؤمنين رضي اللّهُ عنها أخبرته أنَّ فَاطمَةَ عليها السَّلام** - (عليها السّلام) موجودةٌ في صحيح البخاري - **ابنةَ رَسولِ اللّه صَلّى اللّهُ عليه وسلّم سَألت أبا بكرٍ الصديق بعدَ وفاة رسول اللّه أن يَقسمَ لها ميراثَها ما تركَ رسولُ اللّه ممَّا أفاء اللّهُ عليه، فقال لها أبو بكر: إنَّ رسولَ اللّه قالَ لا نُورَث ما تركنا صدقة، فَغَضبت فَاطمةُ بنتُ رسول اللّه فهجرت أبا بكرٍ فلم تَزَل مُهاجرتهُ حتَّى تُوفّيت** - هل أبو بكرٍ أعْلَمُ من فَاطمَة؟ أبو بكرٍ منَ مجموعة الصَّحابة الَّذينَ مُدحوا وذُمّوا، لو كَانَ أبو بكرٍ على حقّ هل تَهجرهُ فَاطمة الَّتي هي سَيّدةُ نساء العالَمين في الدُّنيا وسيّدةُ نساء الجَنَّة في الآخرة؟!
في كتابِ فضائلِ أصحاب النَّبي، البابُ الثاني عشر: "بابُ مَناقِبِ قرابَةِ رسولِ اللّه"، صفحة (٦٥٦)، بعدَ العنوانِ مُباشرةً إنَّهُ قَولُ النَّبي صَلَّى اللّهُ عليهِ وآله: **"فَاطمَةُ سَيّدةُ نساء أهل الجنّة"**.
وفي الحديث (٣٧١٤): **عَن رَسولِ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله: فَاطمَةُ بَضعَةٌ منّي فمن أغضبَها أغضَبَني** - هذا الكلامُ في حياةِ رسول اللّه وبعدَ حياةِ رسول اللّه.. **فَغَضبت فَاطمةُ بنتُ رسول اللّه** - هذا هو البخاريُّ هُوَ الَّذي يُثبتُ هذه المضامين..
هل كانت فَاطمَةُ كاذبةً؟! هل كانت فَاطمَةُ جاهلةً؟! هل كانت فَاطمَةُ لا تعرف الموقفَ الشرعيّ منَ الميراث أو ممَّا تَرَكَ رسولَ اللّه؟!
في كتاب المغازي، الباب الأربعين: "بابُ غَزوة خيبر"، صفحة (٧٤٥)، الحديثان (٤٢٤٠)، (٤٢٤١): **بِسنده** - بسند البخاري - **عن عُروةَ، عن عائشة: أنَّ فَاطمَةَ عليها السّلام بنتَ النَّبي صَلّى اللّهُ عليه وسلّم أرسلت إلى أبي بكرٍ تسألهُ ميراثَها من رسول اللّه ممَّا أفاءَ اللّهُ عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خُمُسِ خيبر، فقالَ أبو بكر: إنَّ رسولَ اللّه قالَ: لا نُورَثُ ما تركنا صدقة، إنَّما يأكُلُ آلُ مُحَمَّد في هذا المال وإنّي وَاللّه لا أُغَيِّرُ شيئاً من صدقة رسول اللّه عَن حالها الَّتي كانت عليها في عَهد رسول اللّه، ولأعمَلَنَّ فيها بما عَمِلَ به رسولُ اللّه** - فهل كانت فَاطمَةُ الَّتي هي سيّدةُ نساء الجنَّة تُريدُ أن تَعمَلَ بخلافَ ما كان يَعمَلُهُ رسولُ اللّه؟! - **فأبى أبو بكرٍ أن يدفعَ إلى فَاطمَةَ منهَا شيئاً فَوجَدت** - وَجدت إنَّها غَاضبةٌ، "واجدةٌ"؛ غاضبةٌ، لكنَّ البُخاريَّ يُحاولُ أن يستعملَ الألفاظَ الَّتي تُخَفِّفُ من قُوَّة الصورة - **فَوجَدت فَاطمَةُ على أبي بكرٍ في ذلك فَهجرتهُ فَلَم تُكَلِّمهُ حتَّى تُوفّيت، وعاشت بعدَ النَّبي ستَّة أشهُر فلمَّا تُوفّيت دَفنها زوجها عليٌّ لَيلاً** - لماذا؟ لأنَّها هي الَّتي أوصت بذلك، ما أرادت أن تُصَلِّي هذه الأمَّةُ عليها، لقد هجرت هذه الأمَّة، فَاطمَةُ خَرجَت منَ الدُّنيا غاضبةً على هذه الأمَّة، ومَن غَضبتَ عليه فَاطمَة فإنَّ رسولَ اللّه قطعاً سيكونُ عليه غاضباً - **وَلم يُؤذَن بها أبا بكرٍ وصلَّى عليها** - "لم يُؤذَن بها أبا بكرٍ"؛ لم يُخبَر بخبرِ وفاتها ومَا صلَّى عليها وهُوَ الخليفةُ، لأنَّ فَاطمَة هي الَّتي أوصت، لا تُريدُ من هذه الأمَّة ابتداءً من أبي بكرٍ وانتهاءً بآخرِ واحدٍ من هذه الأمَّة ما كانت فَاطمَةُ تُريدُ أن يُصَلِّي عليها أحدٌ من هؤلاء، صلّى عليها عليٌّ في جمعٍ قليل..
كتابُ الفرائض، البابُ الثالث: "بابُ قول النَّبي صلَّى اللّهُ عليه وسلّم لا نُورَث ما تركنا صدقة"، هذه من أكاذيبِ سقيفة بني ساعدة، الحديثان: (٦٧٢٥)، (٦٧٢٦)، الكلامِ هُوَ هُوَ فَاطمَةُ تُطالبُ أبا بكرٍ بحُقوقها فرفضَ أبو بكرٍ أن يُعطيها حُقوقَها؛ **"فهجرتهُ فَاطمَةُ فلم تُكَلِّمهُ حتَّى ماتت"**، هذا هُوَ موقفُ فَاطمَة.
أنا أسألُ السُنِّيين: هذا الموقفُ من فَاطمَ ة كانَ صحيحاً أم لم يَكُن صَحيحاً؟ إذا كانت فَاطمَةُ سيّدة نساء العالَمين في الدُّنيا، وكانت سيّدة نساء الجنَّة في الآخرة بحسبِ أحاديث البخاري، وإذا كانتَ فَاطمَةُ إذا ما غَضبت فإنَّ رسولَ اللّه سيكونُ غاضباً، وإذا كانَ الَّذي يُؤذي فَاطمَة يُؤذي رسولَ اللّه، وإذا كانت فَاطمَةُ هي عَينُ القلادة في آية التطهير وهي العنوانُ الأوَّلُ في القربى؛ ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾، وهي الَّتي باهَلَ النَّبي الأعظمُ بها معَ أهلِ بَيتها، "**أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُم**"، "أبْنَاءنَا"؛ إنَّهما أبناءُ فَاطمَة، "**وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُم**"؛ إنَّها فَاطمَةُ، إنَّها الزَّهراء، إنَّها أمُّ أبيها، إنَّها روحُ مُحمَّد الَّتي هي بَينَ جنبيه، هذه كلماتُ مُحمَّد صَلّى اللّهُ عليه وآله، "**وَأَنْفُسَنا وَأَنفُسَكُم**"؛ إنَّهُ عَليٌّ، فَحينما كانَ موقفُ فَاطمَةَ من أبي بكرٍ هُوَ هذا مَن هُوَ الَّذي على الحق أبو بكرٍ أم فَاطمَة؟!
في هَذَين الحديثين العبّاسُ جاء يَطلُبُ ميراثهُ من رسول اللّه وفَاطمَةُ جاءت تَطلُبُ ميراثَها مَن رسول اللّه يُطالبانِ أبا بكر، وأبو بكر يقول من أنَّ النَّبي قالَ لا نُورَث! افتراء على رسول اللّه.
في البابِ نفسه صفحة (١١٩١)، رقم الحديث (٦٧٣٠): **بِسند البخاري، عَن عُروة، عن عائشة رضي اللّهُ عنها: أنَّ أزواجَ النَّبي حينَ تُوفِّي رسولُ اللّه أردن أن يَبعثنَ عُثمان إلى أبي بكرٍ يَسألنَهُ ميراثهن، فَقالت عائشةُ: أليسَ قالَ رسولُ اللّه لا نُوْرَث ما تركنا صدقة؟** - العبّاسُ لا يَعرِفُ بهذا الأمر، فَاطمَةُ لا تَعرِفُ بهذا

الأمر، عليٌ لا يَعرِفُ بهذا الأمر لأنَّهُ شَهِدَ لفَاطِمَة، الحسنُ والحُسَين لا يعرفانِ بِهذا الأمر، خَواصُّ الصَّحابة من أمثالِ سلمان والمقداد وأبي ذر لا يَعرِفونَ بهذا الأمر، نساءُ النَّبي لا يَعرِفنَ بهذا الأمر، هذا أمرٌ خاصٌ بأبي بكر هل هُو من أسرار اللاهوت؟! كيفَ أنَّ كُلَّ هؤلاء لا يعرفونَ هذا الأمر ولا يعرِفونَ حكمَ الميراث، هل هذا الكلامُ منطقي؟! هذه حَقائقُ السنّيّونَ يقفزونَ عليها، الحقائقُ واضحةٌ أدنى تأمّلٍ يُوصِلُ الإنسانَ إلى الحقيقة، الحكايةُ هي الحكاية، ضلال السُنّيين بالصَّحابة كضلال الشيعيينَ بالمَراجع الطوسيّين اللّعناء..

سَلَّمنا منَ أنَّ النَّبيّ قال لا نُوْرَث ما تَركنا صدقة، والروايةُ تَنقُلُها عائشة تَحتجُّ على نساء النَّبي حينما أردن أن يبعثنَ عُثمانَ إلى أبي بكرٍ يَسألنهُ ميراثهن من رسول اللّه، هكذا قالت عائشة، صفحة (١٢٩٣) كتابُ الاعتصامِ بالكتاب والسُنَّة، البابُ السادس عشر: "بابُ ما ذَكَرَ النَّبيّ صلّى اللّهُ عليه وسلّم وحضَّ على اتِّفاقِ أهل العلْم وما أجمعَ عليه الحرمان مكّةُ والمدينة"، إلى آخرِ العنوان، رقم الحديث (٧٣٢٨): **وعن هشام، عن أبيه؛ أنَّ عُمرَ أرسلَ إلى عائشة ائذني لي أن أُدفَنَ مع صاحبي** - على أيِّ أساسٍ تُستأذَنُ عائشة إذا كانَ النَّبيّ لا يُورَث؟! - **فقالت: إي واللّه** - أذنَت لهُ - **قالَ** - الَّذي يقول هشام عن أبيه - **وكانَ الرَّجُلُ** - من الصَّحابة - **إذا أرسلَ إليها منَ الصَّحابة قالت: لا واللّه، لا أوثرُهم بأحد أبداً** - هل هي مَالِكَةٌ لهذا المكان؟ كيف مَلَكت المكان؟ ألم يَقُل أبُوها وهي أيضاً قالت من أنَّ رسولَ اللّه قالَ: لا نُوْرَث ما تركناهُ صدقة؟! ما هو هذا الَّذي كانَ يجري على أرضِ الواقع.

بيتُ النَّبي بحسبِ القرائنِ التأريخيّة مساحتهُ لن تكونَ أكثرَ من (٣٠٠) متر مربع، زوجاتُ النَّبي عددهنَّ تسع، والنَّبيّ توفّي وعندَه بِنت فَاطِمَة، فَسهمُ الزوجةِ في الميراث مع وجود البِنت هُو الثُّمن، نُقَسم (٣٠٠) على (٨)، [٣٠٠ ÷ ٨ = ٣٧,٥] متر مربع، نُقَسم هذا المقدار على تسعة فعددُ نساء النَّبي تسع تقسيمَ (٩)، [٣٧,٥ ÷ ٩ = ٤,١] حصّة الواحدة أربع أمتار فاصلة واحد (٤,١)، هذا هُو التسعُ منَ الثُّمن.

لَمَّا جاءَ الحُسَينُ وبنو هاشم بِجنازة إمامنا الحَسَن بعد أن قُتِلَ مسموماً إلى مسجد النَّبي، عائشةُ رفضت وقالت لا أُدْخِلُ أحداً في بيتي، عبد اللّه بنُ عبّاس ماذا قالَ لها؟ وكانت قد خرجت وقَطعت الطريق على بني هَاشم راكبةً على بغلة، ابنُ عبّاس هكذا قالَ لها:

يَا بِنتَ أبي بكرٍ لا كانَ ولا كُنتِ.. تَجمَّلتِ تَبَغَّلتِ..

ولو شئتِ تَفَيَّلتِ..

ورُبّمَا في يومٍ منَ الأيّام ستأتيننا على فيل.

لَكِ التُّسْعُ منَ الثُّمنِ وبالكُلِّ تَمَلَّكت..

الجَميعُ كانوا يعرفون من أنَّها تَمَلَّكَت فكيف تَمَلَّكت؟! الدليلُ هذا: عُمرُ يَطلبُ الإذنَ منها، كيفَ تَمَلَّكت والنَّبيّ بحسبِ ما قالَ أبو بكرٍ وقالت هي أيضاً حينما أردنَ نساءُ النَّبي أن يبعثنَ عُثمانَ إلى أبي بكرٍ يَسألنَهُ ميراثهُنّ من رسول اللّه، فكيفَ تَمَلَّكت بالكُل؟!

هذا بَيتُ فَاطِمَة ويَنتَقلُ إلى أولادها بعدَ استشهادها بعد أن قُتلتَ فَاطِمَة فَميراثُها ينتقلُ إلى أولادها وزوجها إلى عليٍ والحَسنِ والحُسَينِ وزَيْنَب، أليسَ هكذا هي الأحكام؟! إذاً كيف تَمَلَّكت عائشة ولم تتملَّك فَاطِمَة؟! مَن هُوَ الظَّالمُ ومَن هُو المظلُوم؟ يا أيُّتها الأُمَّةُ الظَّالمة، هذه فَاطِمَة، هذه البِنتُ الوحيدةُ لنَبيِّنا صلّى اللّه عليه وآله، هذه أُمُّ أبيها، هذه سيّدةُ نساء الجنَّة، هذه الَّتي مَن آذَاهَا فقد آذى رسولَ اللّه، هذه صُورةٌ موجودةٌ في البخاري، لِماذا تقفزونَ على الحقيقة؟! هذه الصورةُ أينَ تَضعونَها؟!

- **الصورةُ الثانية.**

من (صحيح مسلم)، ومن (صحيح البخاري) أيضاً، صحيحُ مسلم طبعة دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠٠٤ ميلادي/ مسلم توفّي (٢٦١) للهجرة، كتابُ الجهاد والسيَر، البابُ الخامس عشر: "بابُ حُكم الفيء"، صفحة (٦٧٤)، رقم الحديث (٤٥٩٣): **بِسنده** - بسند مسلم - **عن الزُهري** - حديثٌ طويل، في هذا الحديث العبّاسُ بنُ عبد المطّلب يقولُ لعُمر واصفاً أمير المؤمنين علياً - **فَقالَ عبّاسٌ: يا أمير المؤمنين اقضِ بَيني وبينَ هذا الكاذبِ الآثمِ الغَادرِ الخائن** - العبّاسُ بنُ عبد المطّلب يَصفُ علياً بهذا الوصف، هذه إضافةٌ واضحةٌ، الحديثُ طويلٌ أنقلُ الكلامَ الَّذي قالَهُ عُمرُ بِنفسه عن أبي بكرٍ وعن نَفسه ماذا يعتقدُ العبّاس وعليّ أمير المؤمنين بأبي بكرٍ وبِعُمر، ولا شأنَ لي بالعبّاسِ بنِ عبد المطّلب، العبّاسُ بنُ عبد المطّلب على خيرٍ لكَنَّهُ ليسَ من أهلِ المودَّةِ الواجبة، لا يُمكننا أن نُقايسهُ بالحمزة وجعفر..

ماذا يقولُ أميرُ المؤمنين عن أبي بكرٍ وعُمَر برواية عُمَر؟ عُمَر يقول: **فلمّا تُوفِّي رسولُ اللّه قالَ أبو بكرٍ: أنا وليّ رسولِ اللّه، فجئتُما** - يُخاطبُ العبّاسَ وعلياً - **تطلبُ مير اثكَ من ابنِ أخيك ويطلبُ هذا ميراثَ امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قالَ رسولُ اللّه: مَا نُورَث ما تركنا صدقة، فرأيتُماه** - هذه عقيدةُ العبّاس بن عبد المطّلب وعقيدةُ أمير المؤمنين ولا شأنَ لنا بالعبّاسِ وما يقول حديثُنا عن عليٍ، فعليٌ هُوَ من أهل البيت - **كَاذباً آثِماً غادراً خائناً** - هذا هُوَ مَوقفُ أمير المؤمنين عليّ بنِ أبي طالب من أبي بكر، لَمَّا قالَ عُمَر لعليٍ من أنَّكَ هكذا تعتقدُ بأبي بكر ما قالَ لا، ولا اعتذرَ عن هذا، لأنَّ مَوقفَ عليٍ من أبي بكرٍ هو هذا، أنا لا أقرأُ من كتابٍ شيعي، والَّذي يتحدَّثُ هُوَ عُمَر - **واللّهُ يَعلَمُ** - هذا رأيُ عُمر في أبي بكر - **إنَّهُ لَصادقٌ بَارٌّ راشدٌ تابعٌ للحَقّ** - أنتُم أحرار تُريدونَ أن تأخذوا قَولَ عُمر في أبي بكرٍ أو تُريدونَ أن تأخُذوا قولَ عليٍ في أبي بكر - **ثُمَّ توفّي أبو بكر** - هذا كلامُ عُمَر - **وأنا وليّ رسول اللّه وَوليّ أبي بكر فرأيتُماني** - هذا أيضاً مُعتقدُ العبّاس وعليٍ في عُمر بحسبِ قَولِ عُمر - **كَاذِباً آثِماً غادِراً خائناً، واللّهُ يَعلَمُ إنِّي لَصادقٌ بَارٌّ راشدٌ تابِعٌ للحقّ** - هذا قولُ عُمر عن نفسه.

هُناكَ قولان:

- قولُ عليٍ عن أبي بكرٍ وعمر.

- وقولُ عُمر عن أبي بكرٍ وعن نفسه.

قول عليٍ هو هذا أبو بكرٍ وكذلك عمر هذا هُو وصفُهم: "كَاذبان آثمان غَادران خائنان".

أمَّا عُمَر فإنَّهُ يَصفُ أبا بكرٍ ويَصفُ نفسهُ أيضاً بهذا الوصف: "صَادقان بَارَّان رَاشدان تابعان للحق".

هذا الاختلافُ الشديد بغضِّ النَّظرِ أن تأخُذوا بكلامِ عُمر أو أن تأخَذوا بكلامِ عليٍ، هذا الاختلافُ الشديد إلى أيِّ شيءٍ يُشير؟ إذا جَمعناهُ معَ اختلافِ فَاطِمَة معَ القوم هُناكَ اتجاهان، القُرآنُ ميز لنا هَذين الاتجاهين:

- اتجاهُ الصَّحابة واضحٌ لهم مَدحٌ ولهم ذم.

- واتجاهُ القربى واضحٌ لهُ مدحٌ فقط.

فهل أنَّ اللّه سُبحانَهُ وتعالى يُريدُ منَّا أن نَترُكَ الاتجاه الَّذي مَدحَهُ فقط وأن نَذهَبَ إلى الاتجاه الَّذي مَدحَهُ وذَمَّهُ في الوقتِ نفسه، أم أنَّ اللّه يُريدُ منَّا أن نتمسّكَ بالاتجاه الَّذي مَدحَهُ فقط وما ذَمَّهُ في كتابه؟! الحقائقُ واضحةٌ جِداً.

هذا الحديثُ بنفسه موجودٌ في البخاري كتابُ فرض الخُمُس، البابُ الأوَّل: "بابُ فَرض الخُمُس"، صفحة (٥٤٩)، رقم الحديث (٣٠٩٤): **بسنده** - بسند البخاري - **عن ابنِ شهاب، عن مالك بن أوس** - إلى آخرِ ما جاء من تفصيل الحديث، الحديثُ هُوَ هُوَ لَكِنَّ شيئاً حُذِفَ منه، الَّذي حُذِفَ من الحديث ذمُّ أبي بكرٍ وعُمر وبقي المديحُ فقط: "**وَاللّهُ يَعلَمُ إِنَّهُ فيها** - هذا كلامُ عُمر عن أبي بكر - **لَصادقٌ بَارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ**"، ثُمَّ يَتحدَّثُ عن نفسه: "**واللّهُ يَعلَمُ إِنِّي فيها لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ**"، أمَّا كلامُ العبّاس وعليٍّ عن أبي بكرٍ وعُمر فقد طارَ هذا الكلام، تَدليسُ البخاري، هُناكَ من عُلماء السُنَّة مَن يتحدَّثُ وبِقوَّةٍ عن تدليس البخاري، هذا شاهدٌ واضحٌ جِدّاً، هذه الحقائقُ ألا تستحقُّ أن تَقفوا عِندَها؟!

• الصورةُ الثالثة.

في (صحيح البخاري) كتابُ الوضوء، البابُ السابعُ والأربعون، رقم الحديث (١٩٨)، الصفحة التاسعة والأربعين من الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل: **بِسنده** - بسند البخاري - **عن الزُّهري، قالَ: أخبرني عُبيد الله بنُ عبد الله بن عتبة، أنَّ عائشة قالت: لَمَّا ثَقُلَ النَّبي صَلَّى الله عليه وسلّم واشتدَّ به وَجعهُ استأذنَ أزواجَهُ في أن يُمرّضَ في بيتي** - بغضِّ النَّظرِ عن صدقِ هذه الحكاية أو عَدَمها، لأنَّ النَّبيّ استُشهِدَ في بيت فَاطمَة وليسَ في بيت عائشة، هي هكذا تقول نحنُ والبخاري - **فَأَذنَ لَهُ، فَخرجَ النَّبيُّ بينَ رَجُلَينِ تَخطُّ رجلاه في الأَرض** - "بينَ رَجُلين"؛ أي أنَّ الرجلين كانا يَحملان النَّبي ولذا فإنَّ رجليه تَخُطَّانِ في الأرض - **بينَ عبّاسٍ** - إنَّهُ العَباس بنُ عبد المطّلب عَمّ النَّبي - **ورَجُلٍ آخر، قالَ عُبيد اللّه: فأخبرتُ عبد اللّه بنَ عبّاس** - عُبيد الله بنُ عبد الله بنِ عتبة نَقلَ الكلامَ عن عائشة لعبد الله بن عباس - **قالَ عُبيد اللّه: فأخبرتُ عبد اللّه بنَ عبّاس فقالَ: أتدري مَن الرّجُل الآخر؟** - هذا الَّذي ما ذكرتهُ عائشة - **قلتُ: لا، قالَ: هو عليّ** - عَمليَّةُ إخفاء ذكر عليٍّ كانت تجري على قَدَمٍ وساق، ولا زالت تجري على قدمٍ وساق إلى يومنا هذا..

في سورة الشعراء، الآيةُ الرابعة بعدَ العاشرة بعد المئتين بعدَ البسملة: ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾، هذه الآيةُ نَزلَت في مكّة، وهذا أمرٌ معروفٌ عندَ السُنَّة وعندَ الشيعة، قد يقولُ قائلٌ من أنَّها نزلت في السنة الأولى، وقد يقولُ قائلٌ من أنَّها نزلت في السنة الثالثة، لنذهب إلى الَّذي يقولهُ أتباعُ سقيفة بنَي ساعدة بحسَبِ المعروف عندَهُم في كُتُبهم من أنَّ الآيةَ نزلتَ في السنة الثالثة منَ البعثة، معَ أنَّ الحقيقة ليست كذلك، لأنَّ هذا الإنذارَ كانَ سابقاً لإنذارِ عامَّة النَّاس فإنَّ النَّبيّ بدأ بإنذارِ عشيرته، هذا الكلامُ في أوَّلِ البعثة، ولكن كما يقولُ سقيفيّو بني ساعدة في السنة الثالثة.

في (تأريخ الطبري)، الجزء الأوَّل من طبعة دار صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الثانية/ ٢٠٠٥ ميلادي/ أذهبُ إلى موطن الحاجة بالضبط، صفحة (٣٣٣)، في حوادث ما قبلَ الهجرة: **لَمَّا نزلت هذه الآيةُ على رسول اللّه "وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ"** - أميرُ المؤمنين يُحدِّثُ عبد الله بن عبّاس: **دَعاني رسول اللّه فقالَ لي: يا عليّ، إنَّ اللّه أمَرَني أن أُنذرَ عَشيرتي الأقربين** - صنعَ لَهُم وليمَةً دَعَاهُم الحكايةُ طويلةٌ، بعد ذلكَ قام فيهم خطيباً في عشيرته بعد أن أكملوا طعامَهم وشَرابهم في الوليمة الَّتي أقامَها النَّبي صَلَّى اللّهُ عليه وآله لَهُم، وكانَ كُلُّ ذلكَ بمساعدة عليٍّ الَّذي كانَ صَغيرَ السن في ذلكَ الوقت، فَمِمَّا قالَهُ لَهُم رسولُ اللّه: **فَأيُّكُم يُؤازِرُني على هذا الأَمْر** - على أمر الرسالَة والنُبوَّة والبعثة والدِّيانة - **على أن يكونَ أخي وَوَصيي وخَليفَتي فيكُم** - المرادُ منَ الأُخُوَّة هُنا أُخُوَّة الإيمان أُخُوَّة الرسالة والنُبوَّة - **قالَ** - أمير المؤمنين يقولَ - **فَأحجَمَ القَومُ عنها جَميعاً، وقُلتُ وإِنِّي لَأَحْدَثُهم سِنّاً** - أنا الأصغر - **وأرمَصُهم عَيناً** - هذه إضافةٌ، هذا كذبٌ، "الرَّمَصُ"؛ القذارةُ في العين، حينما يستيقظ الإنسانُ من نومه هُناكَ وسخٌ في موق العين، هذه الإضافاتُ إضافاتٌ ناصبيّةٌ واضحة - **وَأعظَمُهم بَطناً** - كيفَ يكونُ عليٌّ الصغير أعظمَ بطناً من هؤلاء القوم الكبار؟! - **وَأحمَشُهم ساقاً** - "أحمشُهم"؛ أنَّ سَاقَهُ دقيقةٌ رفيعةٌ، هذه الأوصافُ الَّتي ألحقَها الأُمويّونَ بسيّد الأوصياء، حتَّى لو كانَ كذلك الأمرُ ليس هُنا، فَهُو الَّذي قامَ سيّدُ الأوصياء مثلما قامَ في يوم الخندق حينما خَاطَبَ رسولُ اللّه أصحابَهُ: مَن يخرجُ إليه؟ يخرجُ إلى ابن عبد ود العامري، وأنا ضَامنٌ لهُ على اللّه الجنَّة، فَأطرقوا برؤوسهم، الَّذي قامَ هُو هذا نَفسُهُ - **فَقامَ عَلِيٌّ قالَ: أنا يا نَبِيّ اللّه أكونُ وزيرَكَ عليه، فأخذَ بِرقَبتي** - النَّبي أخذَ برقبة عليٍّ - **ثُم قال** - وهُو واضعٌ يَدَهُ على رقبةِ أمير المؤمنين، أو أنَّهُ رفعَ أمير المؤمنين عن الأرض من جهة رَقبته - **ثُمَّ قال: إنَّ هذا أخي وَوصيّي وخَليفَتي فيكُم فاسمعوا لهُ وأطيعوا** - كانَ عُمرهُ قد بلغَ بحسبِ ما هُم يقولون أتحدَّثُ عن سقيفيّي بَني ساعدة من أنَّ الآية نزلت في السنة الثالثة منَ البعثة فَعمر عليٍّ سيكون ثلاثاً وعشراً من السنين، الأميرُ يقول: **فقامَ القومُ يَضحكون ويقولونَ لأبي طالب: قَد أمرَكَ أن تَسمَع لابنكَ وتُطيع** - هذا هو أوَّلُ تبليغ لخلافة عليٍّ، البيعةُ لعليٍّ والتبليغُ بخلافة عليٍّ كانَ مُنذُ بداية البعثة، هذه الآيةُ نزلت في أوائل البعثة حينما كانَ عليٌّ في العاشرة منَ العُمر، لأنَّ الإنذارَ الأوَّلَ كانَ لعشيرته وبعد ذلكَ انتقلَ لعامَّة النَّاس، هذا هُوَ الموجودُ في تأريخ الطبري، الطبري المتوفّى سنة (٣١٠) للهجرة.

(تفسير الطبري)، الجزء التاسع عشر والجزء العشرون، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ بتعليق: محمود شاكر، صفحة (١٤١)، الجزء التاسع عشر، في تفسير الآية: ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾، صفحة (١٤٠) يبدأ الكلام، أنَّهُ ينقلُ الواقعة الَّتي هي موجودةٌ في كتابه التأريخ، الواقعةُ هي هي حيثُ أنَّ النَّبي جمعَ قومَهُ على وليمة، إلى أن قالَ ما قال - **فأيُّكُم يُؤازِرني على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا** - لم يُكمل الكلام، الموجودُ في تأريخ الطبري: (**على أن يكون أخي وَوصيّي وخَليفَتي فيكم**) - **على أن يكون أخي وكذا وكذا، قال: فأحجمَ القومُ عنها جميعاً، وقلتُ وإنِّي لأحدَثُهم سِناً** - ما فيه عيب يذكرهُ - **وأرمَصُهم عيناً وأعظَمُهم بطناً وأخمشُهم** - المطبوعُ هُنا:(وأخمَشُهم ساقاً)، والصحيح: **وأحمَشُهم ساقاً، أنا يا نَبِيّ اللّه أكونُ وزيرك، فأخذَ بِرقبتي ثُمَّ قالَ: إنَّ هذا أخي وكذا وكذا (فاسمعوا لهُ وأطيعوا)** - فاسمعوا لَهُ وأطيعوا وُضعت بينَ الأقواس، هذا يعني أنَّها في بعض النُسَخ ليست موجودةً.

في بعض النُسَخ - **قال: فقامَ القومُ يضحكون ويقولونَ لأبي طالب: قد أمرَكَ أن تَسمَع لابنكَ وتُطيع** - الحكايةُ هي الحكاية، موقفُ عائشة هو هذا نفسهُ موقف الطبري..

في (تأريخ الطبري)، هذا التأريخُ الَّذي الطوسيّونَ يَستمدّونَ ثقافَتهم التأريخيّة منه، ويَستمدّونَ ثقافَتهم التفسيريّة من تَفسيره، الجزء الثالث من طبعة دار صادر، صفحة (٨٧٦) لَمّا وصلَ الحديثُ إلى محمّد بنِ أبي بكر إلى أحد أولياء عليٍّ المخلصين: **وذكرَ هشام عن أبي مَخنَف قالَ وحَدَّثني يزيد بنُ ظَبيانَ الهمداني: أنَّ مُحمّدَ بن أبي بكرٍ كَتبَ إلى معاوية بن أبي سفيان لَمّا وَلِيَ** - لَمَّا صارَ والياً على مصر - **فذكرَ مُكاتبات جرت بَينَهُما** - ماذا يقول الطبري؟ - **كَرِهتُ ذكرها لما فيه ممَّا لا يَحتملُ سَماعَها العامَّة** - هل أنتَ مسؤولٌ عن العامّة؟! هذا البرنامجُ الشَّيطانيُّ الَّذي يَتحرَّكُ بيننا..

المسعودي في (مروج الذهب ومعادن الجوهر)، الجزء الثالث من طبعة دار الفكر للطباعة والنشرِ والتوزيع، النسخةُ بتحقيق سعيد محمّد اللحام، المسعودي توفّي سنة (٣٤٦) للهجرة، الصفحة العشرين، المسعودي ذكرَ مِثالاً منَ هذه المكاتبات، الطبري يتحدَّثُ عن العديد منَ المكاتبات، المسعودي ذكرَ مثالاً من هذه المكاتبات: **ولَمّا صَرف عليٌّ رضي اللّه عنه** - المسعودي سُنّي يُقالُ بأنَّهُ تَشيّع في آخرِ أمره لكنَّهُ سنّي - **قَيسَ بن سعد بنِ عُبادة عن مصر** - كانَ والياً على مصر من قبل أمير المؤمنين عزَلَهُ وأقامَ مَحلَّهُ مُحمّد بن أبي بكر - **وَجَّهَ مَكانهُ مُحمّدَ بنَ أبي بكر، فَلمّا وَصلَ إليها كَتبَ إلى معاوية كتاباً فيه: من مُحمّد بن أبي بكر إلى الغاوي معاوية بن صخر** - صخر هو اسمُ أبي سفيان، صخر بن حرب أبو سفيان - **أمّا بعد** - أذهبُ إلى موطن الحاجة - **وقد رأيتُكَ تُساميه** - تُسامي علياً - **وأنتَ أنتْ وهُوَ هُوَ** - مَن أنتَ حتَّى تُسامي عَليّاً؟ - **وهُوَ أصدقُ النَّاسِ نيَّةً وأفضلُ النَّاسِ ذُريَّةً وخَيرُ النَّاسِ زَوجةً وأفضلُ النَّاسِ ابنَ عَمٍّ، أخوهُ الشاري بِنفسه يومَ مُؤتَة** - أخوهُ الإشارة إلى جعفرٍ الطيار - **وعَمُّهُ سيّد الشُّهداء يومَ أُحُد وأبوهُ الذَّابُّ عن رَسولِ اللّه وعن حوزَته** - فَمَن أبوك ومَن

أخوك ؟! هو هذا الَّذي يُريدُ أن يقولهُ مُحمّد بن أبي بكر لمعاوية - **وأنتَ اللَّعينُ ابنُ اللَّعين** - هذا أمرَ يعرفهُ مُحمّد ويعرفهُ معاوية ويعرفهُ الصّحابة لأنَّ النَّبيّ لَعنَ أبا سُفيان ولعنَ مُعاوية ولعنَ يزيدَ بنَ أبي سفيان، كانَ أبو سفيان على النَّاقة وكانَ مُعاويةُ وراء النَّاقة ويزيدُ أمامَها يقودُها فلمَّا رآهُم رسولُ الله قالَ: "اللَّهُم الْعن الرّاكبَ والقَائدَ وَالسَّائق"، الرّاكب هُو أبو سفيان، والسائق هُو مُعاوية، والقائد هُو يزيد بنُ أبي سفيان الَّذي هو أخٌ لمعاوية - **لم تَزل أنتَ وأبوكَ تَبغيانِ لرسول اللّه الغوائل، وتَجهدانِ في إطفاء نُورِ اللّه تجمعانِ على ذلك الجموع وتَبذُلانِ فيه المال وتُؤلِّبان عليه القبائل وعلى ذلكَ ماتَ أبوك وعليه خَلفتهُ والشهيدُ عَليكَ مَن تَدنَّى ويلجأُ إليكَ من بقيّة الأحزاب ورؤساء النِّفاق** - الَّذين هُم حولَك في الشام - **والشهيدُ عليكَ** - الشهيدُ على كُلِّ الَّذي قلتهُ - **والشاهدُ لعليٍ مع فَضله المُبين القديم أنصارَهُ الَّذين مَعه وهُم الَّذينَ ذَكرَهُم اللّهُ بِفَضلِهم وأثنى عَليهم من المهاجرينَ والأنصار وهُم مَعهُ كَتائب وعصائب يرونَ الحقَّ في اتِّباعه والشقاء في خلافه، فكيفَ يا لَكَ الويل تَعدلُ نَفسك بعليٍ وهو وَارثُ رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وعلى آله وسلم ووصيّهُ وأبو وُلْده** - معاوية يعرفُ أنَّ عليّاً وصيّ رسولَ اللّه، هذا الأمر يعرفهُ المسلمونَ جميعاً، ولكنَّ الحقيقة طُمست، هذا الكلامُ لو لم يَكُن مُعاويةُ يعلَمُ به هل خَاطَبهُ مُحمّد بنُ أبي بكرٍ بهذا الخطاب؟! - **أوَّلُ النَّاسِ لهُ اتِّباعاً** - لرسول اللّه - **وأقربُهم بِه عَهداً، يُخبِره بَسره** - رسول اللّه يُخبِرُ عليّاً بسرِه - **ويُطلعهُ على أمره، وأنتَ عَدوّه وابنُ عَدوّه** - أنتَ عدوّ رسول اللّه في الوقت الَّذي كانَ فيه عليّ هكذا - **فتمتَّع في دُنياكَ ما استطعتَ بِباطلك وليُمددكَ ابنُ العَاص في غوايتك** - الحديثُ عن عَمْرِ بنِ العاص عن هذا الأبترِ ابنِ الأبتر عن ابن النَّابغة العاهرة القَبيحة المعروفة، هؤلاء هُم الصَّحابةُ الكرام! - **فكأنَّ أجلَكَ قد انقضى وكَيدَكَ قد وَهى، ثُمَّ يَتَبيَّنُ لكَ لمَن تكونُ العاقبةُ العُليا، واعلم أنَّكَ إنَّما تُكايدُ رَبَّكَ الَّذي أمنَتَ كَيدَه ويَئستَ من رَوحه فَهُو لَكَ بالمرصاد وأنتَ منهُ في غرور، والسَّلامُ على من اتَّبع الهدى.**

فَكتَب إليه مُعاوية: **من مُعاوية بن صخر إلى الزَّاري على أبيه** - الزَّاري إلى الَّذي يُقَبحُ أباه - **مُحمّد بنِ أبي بكر، أمَّا بعد؛ فقد أتاني كتابُك تَذكُرُ فيه ما اللّهُ أهلُهُ في عَظَمته وقُدرته وسُلطانه وما اصطفى به رسولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وعلى آله وسلّم معَ كلامٍ كثيرٍ لكَ فيه تَضعيف ولأبيكَ فيه تَعنيف ذَكرتَ فيه فَضلَ ابنَ أبي طَالب وقَديمَ سَوابقه وقَرابتهُ من رسول اللّه ومُواسَاتَهُ إيّاه في كُلِّ هَولٍ وخَوف، فكانَ احتجاجَكَ عَليّ وعَيبُك لي بِفَضل غَيرِكَ لا بِفَضلك، فَأحْمَدُ رَبّاً صَرفَ هذا الفضلَ عنكَ وجَعلهُ لغيرك فَقد كُنَّا وأبوكَ فينا نَعرِفُ فضلَ ابنَ أبي طالبٍ وحَقَّهُ لازماً لَنا مَبروراً علينا، فلمَّا اختارَ اللّهُ لنبيه عليه الصَّلاةُ والسّلام ما عندَه وأتمَّ لَهُ ما وعدَه وأظهر دَعْوَتَه وأبلَغَ حُجَّتَه وقَبضَهُ إليه صلواتُ اللّه عليه فكانَ أبوكَ وفاروقهُ** - فاروقهُ عُمر - **أوَّلُ مَن ابتزَّهُ حَقَّهَ** - ابتزَّ عَلياً حَقَّه - **وَخالَفهُ على أمره على ذلكَ اتَّفقا واتَّسقا** - أبو بكرٍ وعمر - **ثُمَّ إنَّهما دعواهُ إلى بيعتهما فأبطأ عَنهُما وتَلكَّأ عليهما فَهَمَّا بِه الهُموم وأرادا به العظيم** - "أرادا به العظيم"؛ أرادا قَتلَهُ وقَتلَ أُسرتهُ وأحرقا بَيتَه - **ثُمَّ إنَّهُ بايعَ لَهُما وسَلَّم لَهُما، وأقاما لا يُشركانه في أمرِهما ولا يُطلعانه على سِرهما حتَّى قبضَهُمَا اللّه، ثُمَّ قام ثَالثهُما** - عُثمان - **فهدى بِهديهما وسارَ بِسيرهما، فَعبتَهُ أنتَ وصاحُبكَ حتَّى طَمعَ فيه الأقاصي من أهل المعاصي، فَطلبتُما لهُ الغوائل وأظهرتُما عَداوَتكُما فيه حتَّى بلغتُما فيه مُناكُمَا، فَخُذ حذرَكَ يا ابنَ أبي بكَر وقس شبرَك بِفترك..**

إلى أن يقول: **أبوكَ** - يتحدَّث عن أبي بكر - **أبُوكَ مَهَّد مهادَه وبنى لمُلكه وسادة، فإن يَكُ ما نَحنُ فيه صواباً فأبوك استبدَّ به ونحنُ شُركاؤه، ولولا ما فعلَ أبوكَ من قَبل ما خالفنا ابنَ أبي طالب ولَسلَّمنا إليه، ولَكنَّا رأينا أباكَ فعَلَ ذلكَ به من قَبلنا فأخذنا بِمثله، فَعبِ أباكَ بِما بَدَا لَكَ أو دَع ذَلك** - هذه حقائق، المعلومات الَّتي ذكرها مُحمّدُ بنُ أبي بكر عن مُعاوية وعن أبيه وعن أمير المؤمنين حَقائق، المعلومات الَّتي ذَكرها مُعاويةُ عن أبي بكرٍ وعَن عُمر وعن أمير المؤمنين حقائق، لو لم تَكُن حقائق ما ذكرها مُحمّد بنُ أبي بكر لمعاوية، ولكذَّبها مُعاوية، مُعاوية أكَّدَها ولكنَّهُ تَحدَّثَ عن أبي بَكرٍ وعمر وكَشفَ الحقيقة. هذا هو الَّذي يقولُ عنهُ الطبريّ: (**فَذكَرَ مُكاتبات جرت بَينهما** - بَينَ مُحمّد ومعاوية - **كَرِهتُ ذكرها لمَا فيه ممَّا لا يَحتَمل سماعُها العامّة**)، لأنَّ الحقائق ستتَّضح، الأمرُ هو هو يجري في زماننا الآن، وهكَذا تُحارَبُ قناة القَمَر من قبل الطوسيّينَ اللُّعناء، وتحديداً من قبل المرجعيّة السيستانيّة اللَّعينة.

الآيةُ السابعةُ بعد المئتين بعد البسملة من سورة البقرة: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ يَشري: يَبيع..

في (تفسير الطبري)، الجزء الثاني من طبعة دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ صفحة (٣٨٧)، في تفسير الآية الَّتي قرأتُها عليكم، هكذا يقول الطبري: **من أنَّ الآية نَزلَت في صُهيب بنِ سنان وأبي ذرٍ الغفاري (و) جُندب ابن السكن** - يبدو أنَّ الواو سقطت من الطباعة يُفترَض أن تكون هُنا واو، لأنَّ أبا ذر ما هُو بِجُندب ابن السكن، جندب ابنُ السكن أحدُ الصَّحابة، ونقلَ روايةً عن رجلٍ من أهلِ مَكَّة أسلم فأرادَ أن يأتي النَّبي ويُهاجِر إلى المدينة فمنعوهُ وحبسوه، بعد ذلكَ أعطاهُم أموالَهُ وهاجرَ إلى المدينة سَمحوا لهُ بعد أن أخذوا أمواله - **فَلَمَّا دَنى مِنَ المدينةِ تلقَّاهُ عُمر في رجال فقالَ لهُ عُمر: رَبِح البيع، قالَ: وبَيعُك فلا يخسر، قال: وما ذاك؟ قالَ أُنزِلَ فيكَ كذا وكذا** - فإنَّ الآية نزلت في هذا الرجل.

وهُناكَ كلامٌ مَنقُولٌ عن الحسن البصري بِخُصوص هذه الآية: **أتدرونَ فيمَا أُنزلت؟ نزلت في أنَّ المسلم لَقي الكافر فقالَ له: قُل لا إلَه إلَّا اللّه، فإذا قُلتَها عَصمتَ دَمكَ ومالكَ إلَّا بِحَقِّهما فأبى أن يقولها فقال المَسلمُ واللّه لأشرينَّ نفسي للّه فتقدَّمَ فقاتلَ حتَّى قُتل** - هذا هو الَّذي جاء في تفسير الطبري.

في (الدر المنثور)، لجلال الدين السيوطي الشافعي، توفّي سنة (٩١١) للهجرة، طبعة دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الجزء الأوّل، صفحة (٥٣٧)، في تفسير الآية الَّتي نحنُ بصددها، أخرج روايةً من أنَّ الآية في صُهيب فذكرَ حَديثاً عن صُهيب قالَ: **لَمَّا أردتُ الهجرةَ من مكّة إلى النَّبي قالت لي قريش: يا صُهيب قَدمت إلينا ولا مال لك وتخرج أنتَ ومالك، واللّه لا يكونُ ذلك أبداً، فَقُلتُ لَهُم: أرأيتُم إن دَفعتُ لَكُم مالي تُخَلّونَ عنّي؟ قالوا: نَعم، فَدفعتُ إليهم مالي فَخلّوا عني فخرجتُ حتَّى قَدمت المدينة** - إلى آخرِ ما جاء في هذه الرواية..

هذه الآيةُ في عليٍ لا في صُهيب ولا في غَيرِ صُهيب، مثلما نقلتُ من كُتُب القوم سأنقلُ من كُتُب العترة:

(تفسير العياشي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التفسيريّة، طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الجزء الأوّل، صفحة (١٢٠)، رقم الحديث (٢٩٣): **عَن جَابِرٍ** - إنَّهُ جابر الجعفي - **عَن أَبِي جَعْفَر** - إمامُنا الباقر صلواتُ اللّه عليه - **قَالَ: أَمَّا قَولُهُ: "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّه وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَاد"، فَإِنَّها أُنْزِلَت فِي عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالب حِينَ بَدَلَ نَفْسَهُ للّه وَلِرَسُولِه لَيْلَة اضْطَجَع عَلى فِرَاش رَسُول اللّه لَمَا طَلَبتهُ كُفَّار قُرَيش** - قارنوا بينَ هذا الموقف وبينَ موقف صُهيبٍ أو غَيرِ صُهيب مَن الَّذينَ تَحدَّثَ عنهُم الطَبري في تفسيره وتَحدَّثَ عنهُم جلالُ الدين السيوطي في تفسيره.

في (تفسير إمامنا الحسن العسكري)، سيّدُ تفاسير آل عليّ صلواتُ اللّه عليهم، طبعة ذوي القُربى/ قُم المقدّسة/ الطبعةُ الأولى/ صفحة (٤٣٥)، أذهبَ إلى موطن الحاجة، لَمَّا أرادَ رَسُول اللّه أن يُهاجِر إلى المَدينة وأرادَ من عَلِيٍّ أن يَضطَجِعَ في فراشه: **فَقَالَ رَسُولُ اللّه لعَلِيٍّ: أَرَضِيْتَ أَنْ أُطْلَبَ فَلا أُوْجَدُ وَتُوجَد** - فلا أُوجدُ من قبلِ كُفّار قُريشٍ وإنَّهم سيجدونكَ في فِراشي - **فَلَعَلَّهُ أن يُبادرَ إِلَيْكَ الجُهَّالُ فَيقتُلُوك** - فماذا قالَ أمير المؤمنين؟ - **قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللّه، رَضِيتُ أَنْ تَكُونَ رُوحِي لِرُوحِكَ وَقَاءً وَنَفْسِي لِنَفْسِكَ فِدَاءً، بل قد رَضِيتُ أن تَكُونَ رُوحي وَنَفْسي فِدَاءً لأَخٍ لَكَ أو قَرِيبٍ أو لِبَعضِ الحَيوانَات تَمْتَهِنُها** - "تَمْتَهِنُها"؛ تستعملها، إمّا للرُكوب عليها أو لحَملِ الأغراضِ والحاجات - **وَهَل أَحِبُّ الحَيَاةَ إِلَّا لِخِدْمَتِكَ وَالتَصَرُّفِ بَينَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ وَلِمَحبَّةِ أَوْلِيَائِكَ وَنُصْرَةِ أَصْفِيَائِكَ**

وَمُجَاهَدَة أعْدَائك، لَوْلا ذَلكَ لَمَا أحْبَبتُ أنْ أعيشَ فِي هَذهِ الدُّنْيا سَاعةً وَاحِدَة - إلى آخرِ ما جاء في الروايةِ المفصَّلة، هذا هُو الَّذي تنطبقُ عليهِ هذهِ الآية، لكنَّ القومَ هكذَا يُفَسرونَ القُرآن.